

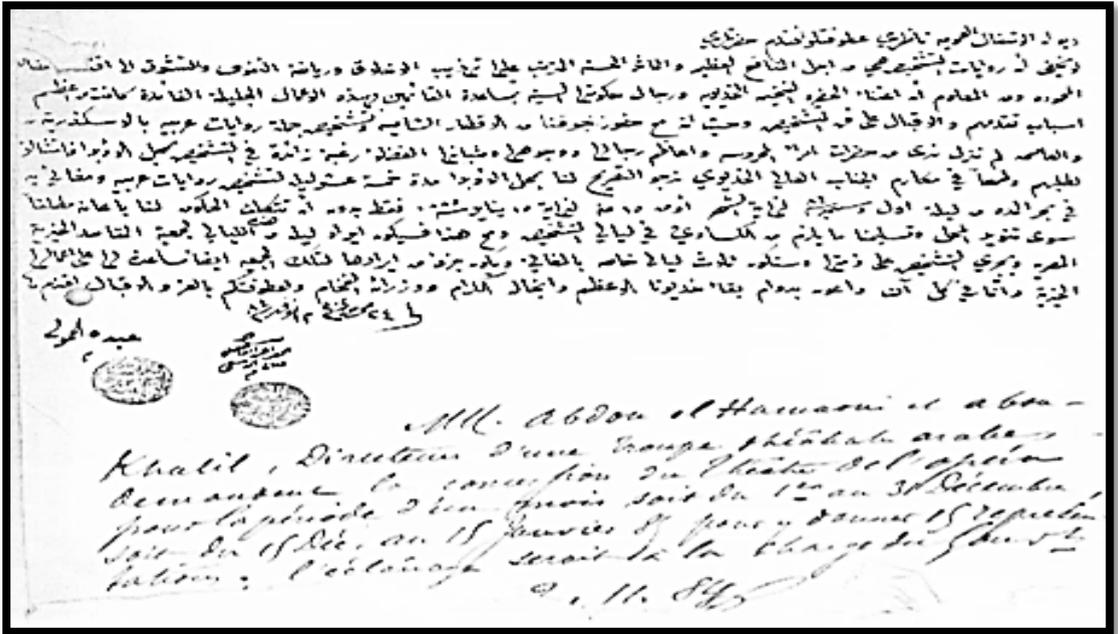
## الموسيقى والمجتمع

ارتبط الفن الموسيقي بايقاع العصر وأحداثه وملامحه الهامه... وأدى هذا الارتباط إلى اتساع قاعدة التأليف الموسيقي بشتى جوانبه ونوعياته، فالارتباطات والعلاقات بالأشياء هي وسيلة الذاكرة إلى النشاط والعمل. (علي، أحمد يوسف، ٢٠٠٨)، وهذا يفجر تساؤلاً هاماً عن أثر هذه النهضة الفنية والفكرية على مجالات الإبداع الموسيقي، خاصة أنه ظهر جيل جديد من المطربين والملحنين المصريين، فالتراث الغنائي المصري يشكل العمود الفقري للغناء العربي أوله عبده الحامولي وأخوه سيد درويش، ومن هنا لابد من الإشارة إلى إسهامات أبرز هؤلاء المبدعين في هذا المضمار

### ▪ عبده الحامولي (١٨٤٠ - ١٩٠١)

نهض عبده الحامولي بالقلب الموسيقي الغنائي المصري وسائر روح النهضة لتطويع الغناء العربي، وحسن أساليب الموشحات القديمة من خلال ما استلهمه من أنغام وألحان الفرق التركية التي كانت تفر إلى مصر، واقتبس ماراً ملائماً للروح المصرية في عاداتها وتقاليدها وشمائلها، وبذلك ابتكر ألحاناً جديدة تمتاز بين المقامات الموسيقية القديمة وبين ملامح الموسيقى الحديثة وأصبح نقطة بداية طريق الموسيقى المصرية. (الرافعي، ج ١، ص ٢٨٧)، وذاعت شهرته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث كان مجيداً في أداء أساليب الغناء التقليدية مثل القصيدة والموشحة، فكانت القصيدة التي يغنيها الحامولي أسلوباً في ابتكار الألحان، وعليه كان الحامولي مبتكراً للألحان وليس ملحناً، ورغم أن تراثه الغنائي ينتمي إلى القرن التاسع عشر إلا أن تأثيره قويا ولازال الجميع يتغنى به حتى وقتنا هذا. (جميل، سليمان، ١٩٧٠، ص ٨٤)

ولعل من جميل الحظ أن توضح لنا الوثائق موافقة الخديوي إسماعيل على الطلب المُقدم من أحمد أبو خليل القباني وعبده الحامولي لتأجير مسرح دار الأوبرا الملكية لموسم ١٨٨٥ واستخدامه في التمثيل الغنائي. (دار الوثائق، كود ٠٢٢٥٤٠ - ٤٠٠٣، ١٢ نوفمبر ١٨٨٤)، وعن نصوص تلك الوثيقة التاريخية أنظر الشكل التالي



(موافقة الخديوي على تأجير مسرح الأوبرا لعبده الحامولي)

وأنه من جميل الأحداث الفنية أن أول مناسبة يستمع فيها الشعب المصري إلى ألحان عبده الحامولي وغيره من الموسيقيين والتي كانت تطرب لها النفوس هي مناسبة أفراح الأنجال والتي استمرت أربعين ليلة وكانت شبيهه بليالي ألف ليلة وليلة ، وتبارى فيها رجال الموسيقى في وضع المقطوعات الفنية المناسبة لأفراح أنجال الخديوي إسماعيل الأربعة والتي بدأت في ١٥/١/١٨٧٣. (إسماعيل، سيد علي، ٢٠١٥)

وبالنظر في هذه السطور، نجد أن أفراح أنجال الخديو كانت خطوة انتقال لطبقات الشعب، حيث تعاون عبده الحامولي مع كبار الدولة الذين يكتبون الشعر أمثال محمود سامي البارودي، وإسماعيل صبري باشا ليخرج منهم أبداع الأغاني، فعُرف عن عبده الحامولي مدى رقيه في اختيار الكلمات واستخدامه لمقامات لم تكن موجودة ولحنها كما (الله يصون دولة حسنك)، (كنت فين والحب فين). (رزق، قسطندي، ٢٠١١، ص ٢٠٣) ، وعن مذهب أغنية كنت فين التي وضعها الأستاذ قسطندي منسي أنظر الشكل التالي



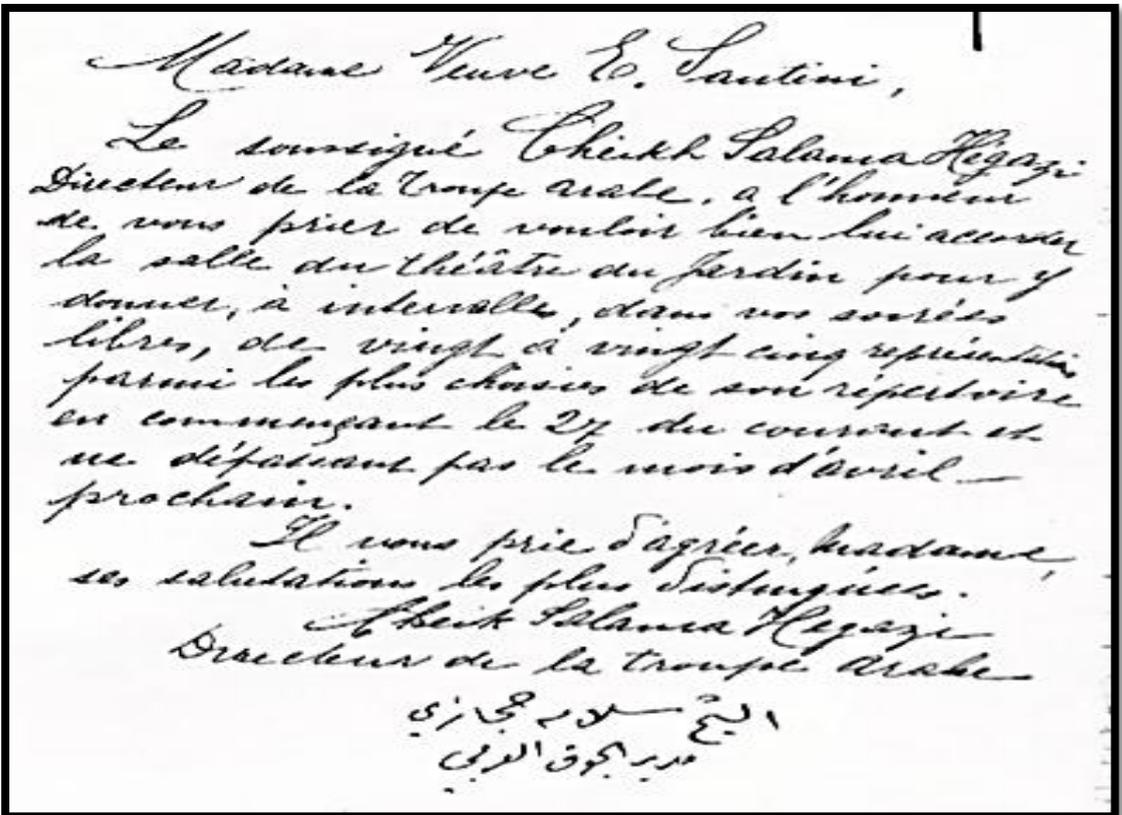
(تابع مذهب كنت فين - عبده الحامولي)

واستمر الحامولي ينهض بالفن ويطرب الناس باحساسه المرفه وذوقه الرفيع وقدرته على التصرف في فنون النغم ، مما أخذت الطبقة العليا في مصر تجد متعة في سماع الموسيقى ، وحينئذ عرف المصريون ما للفن الموسيقي، وبوجه عام كانت كل هذه الأمور تجعل البعض يطلق على عبده الحامولي في عصره زعيم المجددين في الموسيقى المصرية. (بوذينة، محمد، ٢٠٠٠)، وظل عبده الحامولي يطرب ويسعد المستمعين حتى تُوفي في ١٢/٥/١٩٠١ . (توفيق، ١٩٩٠، ص ٢٦)



وهكذا تدرّب على مهنته الجديدة، ونال نجاحًا بارعا، فترجع على عرش التمثيل وامتد حتى مطلع القرن العشرين، وهذا النجاح شجّعه على مغادرة الفرقة، وبذلك كان هو المؤسس للموسيقى المسرحية المصرية. (مجلة سرّيس، ١٩٠٥، ص ٣٠٣-٣٠٤)

وفي فبراير ١٩٠٥ استطاع سلامة حجازي أن يكون المجدد الأول في الموسيقى العربية، حيث زواج الشعر العربي بالمسرح الغربي، فقدم المسرحيات العالمية مترجمة ومعربة بموضوعات عربية أصيلة في شكل درامي غربي بألحان شرقية خالصة، وكوّن فرقة خاصة به وحملت اسمه وافتتحت عروضها على مسرح سانتى بحديقة الأزبكية. (فاضل، محمد، ١٩٣٢)، وبدأ نشاط فرقته المسرحية بمسرح الأزبكية حيث تقدم بطلب إلى نظارة الأشغال العمومية للتصريح له بتقديم وتمثيل ٢٠ إلى ٢٥ عرضًا بمسرح الأزبكية. (دار الوثائق، كود ٠٣٦٠٧٣-٤٠٠٣، ١٢ فبراير ١٩٠٥)، ويتضح ذلك مفصلاً بالشكل التالي



Madame Yvonne E. Santini,  
Le soussigné Cheikh Salama Haggazi  
Directeur de la troupe arabe, a l'honneur  
de vous prier de vouloir bien lui accorder  
la salle du théâtre du jardin pour y  
donner, à intervalle, dans vos soirées  
libres, de vingt à vingt cinq représentations  
parmi les plus choisies de son répertoire  
en commençant le 27 du courant et  
se défilant pas le mois d'avril  
prochain.  
Il vous prie d'agréer, Madame,  
sa salutation la plus distinguée.  
Cheikh Salama Haggazi  
Directeur de la troupe arabe  
الشيخ سلام حجازي  
مدير جوق العربي

(الموافقة لسلامة حجازي بالتمثيل على مسرح الأزبكية)

بالإضافة إلى ذلك ما أثبتته الوثائق بحصول الشيخ سلامة حجازي على تقديم عروضه الفنية على مسرح الحديقة مع مراعاة تطبيق الشروط المفروضة على العروض الفنية المقدمة. (دار الوثائق، كود ٠٣٦٠٧٣ - ٤٠٠٣ ، ١٨ فبراير ١٩٠٥)، وللاطلاع على النص الوثائقي للموافقة أنظر الشكل التالي

(C)

TRY OF PUBLIC WORKS  
ADMINISTRATIVE SERVICE.

مسودة DRAFT

في  
No 16 Ms V. V. Santini  
To au Coeur

نقارة الأشغال العمومية  
قسم الاداره  
نمرة وتاريخ القيد  
الجهة المرسل اليها

Subject.  
التنوير  
Monsieur Cheikh Salama  
demande de representations  
au jardin

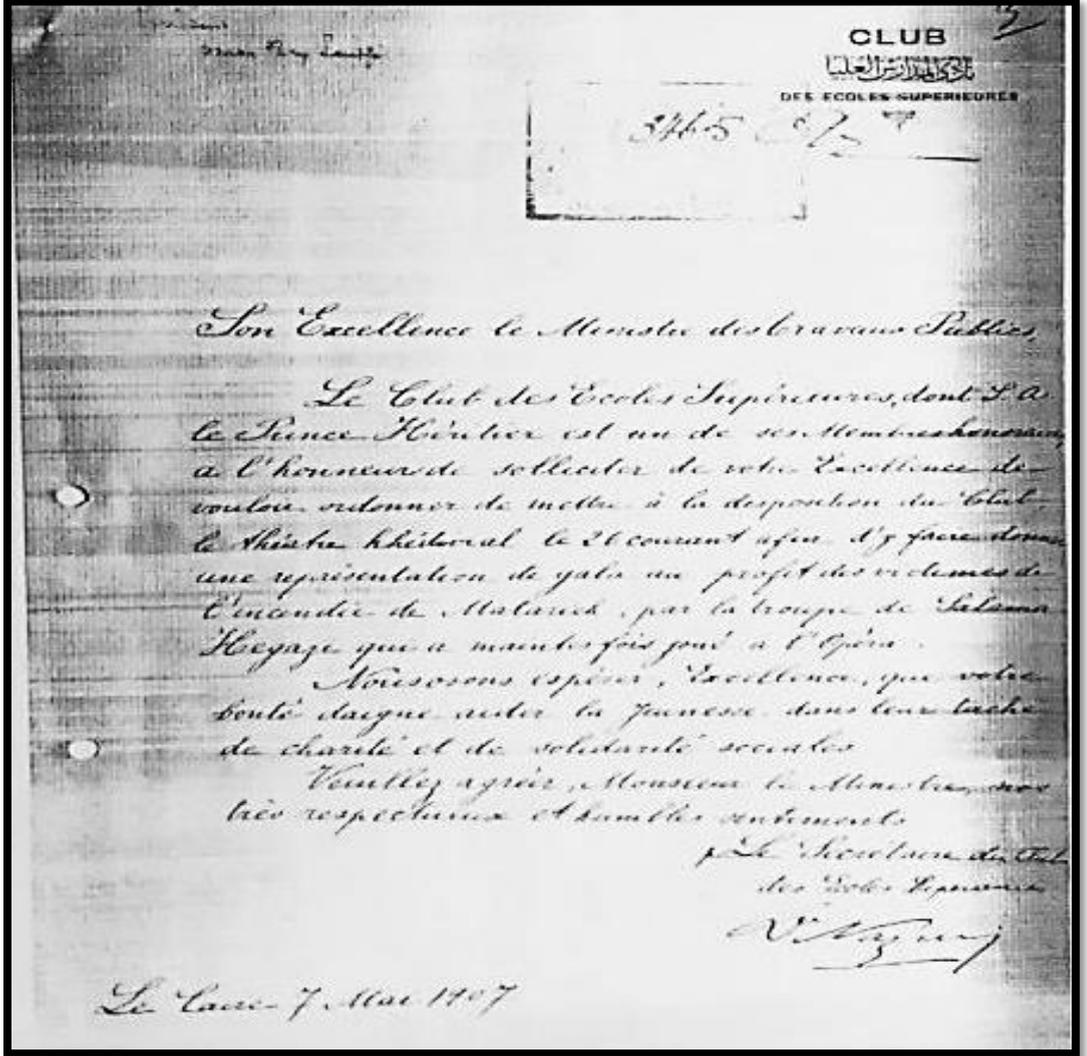
En réponse à votre lettre du  
12 février 1905, j'ai l'hon. de vous  
informer que le M<sup>r</sup> T. de E. P. Vous  
autoriser, sous réserve des conditions  
de votre contrat, à permettre au  
Cheikh Salama Legati à donner  
20 représentations au théâtre du  
Jardin aux dates qui seront  
fixées d'accord avec vous.  
Toutefois  
Il reste bien entendu que  
si au cours des représentations  
qui auront donné par la troupe  
présentée des plaintes seront élevées  
à leur égard, les représentations se-  
ront immédiatement supprimées.

Expedier  
18. 2. 05  
M<sup>r</sup> C. G. H. A. S.  
18. 2. 5  
H. S.

عدد الاوراق  
عدد الرسوم

(موافقة ناظر الأشغال على تمثيل سلامة حجازي العروض الفنية)

وفي عام ١٩٠٧ تقدم نادي المدارس العليا بمصر لإحياء ليال بواسطة جوق الشيخ سلامة حجازي بالأوبرا الخديوية. (دار الوثائق، كود ٢٣٨٠٤-٤٠٠٣، ٧ مايو ١٩٠٧) وللمزيد من التفاصيل الوثائقية لذلك الطلب أنظر الشكل التالي



(إحياء حفلات بجوق سلامة حجازي)

كما تقدم الشيخ سلامة حجازي بطلب تأجير مسرح الأزيكية بزيادة عن الإيجار الأصلي بـ ١٨٠ جنيه حرصاً على الصالح العام، حيث يقوم بتجهيزه وجعله مكاناً يليق بالفرق الأجنبية بدلاً من المسارح الخاصة لمالكيها الأجانب. (دار الوثائق، كود ٣٦٠٥٧-٤٠٠٣، ٣٠ سبتمبر ١٩٠٧)

ومن المعروف عن سلامة حجازي، أنه رائد فن الأوبريت، نظرًا لكون صوته يناسب هذا اللون، فابتكر عدة أشكال غنائية منها لحن المارشات والسلامات الخديوية التي كان يُغنيها وينشدها بصوته في مطلع الروايات أو بين الفصول، وغيرها كالموشحات والمنولوجات في مختلف الموضوعات كالسياسية والاجتماعية التي تهدف إلى المبادئ الأخلاقية مستخدماً فيها الإيقاعات العربية المختلفة، وهنا تجدر الإشارة إلى نماذج من تلك الألحان والابتكارات الغنائية على النحو التالي. (فتح الله؛ كامل، ٢٠٠٢)، وأولى هذه الأعمال السلامات، وهي (حبذا عصر سعيد)، ومسجله بصوته. (فتح الله؛ كامل، ص٦٣، ٢٠٠٢)

حبذا عصر سعيد	
أصول واحدة - مقام راس	
حبذا عصر سعيد	زانه عبد الحميد
مولى الموالى. ركن المعالي	باهي الخصال - صاحب الملك الوطيد
ملكه الباهي فريد	مجده دوما يزيد
رب النوال. معلي الهلال	سامي الفعال . بهجة في كل عيد
وأيقن عباس العلا	ساميا بين الملا
عالي اللواء . باهي الثناء	سامي العلاء في علا المجد الفريد

وثانيهما المارشات. (فتح الله؛ كامل، ص٧٠، ٢٠٠٢)، وأشهرها (حمالرب العالمين)، وعن نصوص تلك المارشات مايلي ذكره

حمالرب العالمين - قد قرب الفتح المبين	
أصول واحدة - المقام نهاوند	
حمالرب العالمين	قد قرب الفتح المبين
فانهض وقل للخاصعين	قوموا وضجوا عاليا
ياربنا كن واقيا	عبد الحميد الغازيا
لكموا هذا الفخر الباهي	ودوام هذا النصر الزاهي
نصيح جميعا بلسان مسرور	تهناً مصر

وأكثر ما كان يميز سلامة حجازي أنه كان مؤدياً ومسجلاً لأعمال غيره، ويتضح ذلك من خلال مارش صفا الأوقات؛ وهو من تلحين أبو خليل القباني، ومسجل بصوته، ومن نصوص ذلك المارش

صفا الأوقات		
صفا الأوقات وفاني زماني	صفا الأنايس والسعد	
وازداد ذا الأن بك شملي	وفات تمام الأنايس والسعد	
وازداد ذا الان بك شملي		
يشير السعد قد نادى	نبيل الصفو والقصد	أمان أمان على فضلي
وكان تمام الأنايس والسعد	وازداد ذا الأن بك شملي	
وصفو الألحان لنا يهوى	وقد أبدي سن الرشيد	
وصان زمان حان وصلي	أمان أمان على فضلي	

وثالث هذه الأعمال المونولوجات. (فتح الله؛ كامل، ص ٧٥، ٢٠٠٢)، ومن أشهر المونولوجات التي أداها بنفسه سلامة حجازي ، مونولوج شبان الأزيكية، وعن نصوص ذلك المونولوج مايلي ذكره

شبان الأزيكية	
مقام عراق	
شبان مصر إلام اللهو والكسل	ومصر في عهدكم تتنابها العلل؟
أنتم دواء لأدواء بترجها	إذا نهضتم ، فهل فيكم لها أمل؟
ماذا نؤمل في حسن الوجوه وفي	حسن الكلام إذا لم يحسن العمل؟
أما رأيتم خلايا النحل كيف بها	الكل يعمل لالهو ولا ملل!!
مصر الخلية والمرعى الخصيب بها	والنحل أنتم وإدراك المنى العسل

ورابعهما الموشحات.(فتح الله؛ كامل،ص٩٦ ،٢٠٠٢)، وهو من فنون الشعر العربي ، واستخدمها سلامه حجازي بكل أنواعها كالدور والخانة والسلسلة، ومن أمثلة تلك الموشحات يامليكا حاز نصرًا في الملا، ونصوص ذلك الموشح مايلي:

يامليكا حاز نصرًا في الملا	
أصول مصمودي - مقام نهاوند	
يامليكا حاز نصرًا في الملا	دم يسعد راقيا أوج العلا
واقنتل من ربنا العمر المديد	رافلا في حلة العيش الرغيد

كم قام بتمثيل الروايات المسرحية في دار الأوبرا وشارك فيها بألحانه وصوته ومن هذه المسرحيات: هارون الرشيد، المظلوم، ليلي، شهداء الغرام، كما كون مع جورج أبيض فرقة تُدعى (جورج أبيض وسلامة)، وقدم فيها من ألحانه روايات أنيس الجليس، أبو الحسن، خليفة الصياد.. وغيرها. (فتح الله؛ كامل،ص١١٣ ،٢٠٠٢)، وفيما يلي نموذج من تلك الألحان التراثية الجميلة التي أبدع في ألحانها، ومن أشهر تلك الروايات (رواية أنيس الجليس)، ومن نماذج لتلك الألحان لحن الإسعاد، وهو كما يتضح في السطور المُقبلة

لحن الإسعاد	
أصول سماعي ثقيل - مقام شاهيناز	
أنار سعدي وتم قصدي	ونلت وعدي على الرشد
ولاح مجدي بخير رقد	وليس عندي سوا المجد
في الأزمان بهذا الأن	سوى الألحان بها قصدي

كما تغنت بألحانه العديد من أشهر المطربين والمطربات في مصر أمثال منيرة المهدية ومحمد عبد الوهاب وغيرهم، كما قام بتشجيع سيد درويش وقدمه على المسرح، فترك للموسيقى العربية تراثاً ضخماً من المسرحيات الغنائية وألواناً فريدة من الأغاني. (طنوس، ١٩١٧)، ومن أشهر أغاني سلامة حجازي : سلوا سمره الخدين ، بسحر العين تركت القلب هايم، وتاه الفكر منك يادلعونه، وعن كلمات أغنية تاه الفكر منك يادلعونه تتضح في السطور التالية

تاه الفكر منك يادلعونه	
طقطوقة من النوع الشاعري - بياني	
ري ظلمكم ياللي ظلمتونا	تاه الفكر منك يادلعونه
والورد من فوق الخدود شئ يهوس	فايته على البستان تلم النرجس
كل الصبايا والهادي يهدي	يارب تحمي لهاجمالها وتحرس
والليل اقضيه في هواكي ساهي	حالي صبح في الحب أمره ظاهر
إحنا عبيدك نرضى حكمك فينا	وحياة عيونك والجبين الزاهر
ياللي حويت الظرف إرحم عبدك	

فكانت هذه انطلاقة في التمثيل وتطوير المسرح الغنائي، واستمر في عطائه الغنائي إلى أن رحل عام ١٩١٧

■ منيرة المهديّة (١٨٨٥ - ١٩٦٥)

هي إحدى الوجوه الأخرى للمسرح الغنائي، وإيقاعاً جديداً في الغناء الشعبي، حتى تربعت على عرشه، فاشتهرت بمطربة التخت الشرقي، وراقصة مقاهي الأريكية، وكانت أغانيها مسيطرة للذوق، والعادات والتقاليد السائدة آنذاك التي استطاعت أن تحوز رضا المستمعين، وتؤسر قلوب الجمهور من جميع الطبقات حتى أطلقوا عليها سلطانة الطرب، وساعدها الملحن كامل الخلعي أن تُغني بمقطوعات خاصة بسلامة حجازي حتى تمكنت من تحقيق النجاح. (الحفني، رتيبة، ٢٠٠١، ص ٨٣-٩٠)

وفي عام ١٩١٥ انضمت لفرقة عزيز عيد، وجاء إعلان الفرقة بعنوان أول ممثلة مصرية وهي أول ممثلة مصرية تقف على خشبة المسرح، وفي ذلك الحيل أنها بدأت تؤدي أدوار الرجال وكان الدور الأول لها هو [ وليم في الفصل الثالث لمسرحية صلاح الدين الأيوبي ]. (الحفني، رتيبة، ٢٠٠١)، وكانت تلك المسرحية تخليداً لذكرى الشيخ سلامة حجازي وقد اشترك فيها أشهر ممثلي المسرح والسينما في مصر والعراق، وعن إعلان تلك المسرحية أنظر الشكل التالي

الحفني ١٦ مارس  
لمدة يومين فقط

إلى التاجر في متجره إلى الموظف في وظيفته إلى التلميذ في مدرسته إلى العامل في معمله اليكم جميعاً بحفنه الفن المسرحي وأودرة الموسم

عنة نسرول  
إخراج (د. ساهر) - لاسي خلايا

السيد هنري  
الشيخ سلامة حجازي

الفرقة المصرية الاستعراضية بالامتياز مع فنانة العراق الأولى فريال صديق مع مجموعة كبيرة من فطحل ممثل المسرح والسينما في العراق ومصر  
بشركون في تجديد عهد هذا الفنان الكبير (الشيخ سلامة حجازي) تجليلاً للأدراك

الحديث الفني الكبير على مسرح ملهى النصر  
(السلطان صلاح الدين الأيوبي)

السيدة فريال صديق في دور جوليا  
عبد البرود: صلاح الدين الأيوبي

فنانة عراقية قدير	محمد علي	هدية عبيد	عبد الرحمن حنيفة	إماني عزيز	سلمة لوزم
في حماد الدين	في ناز	في دور الكبار	في ملك الحسا	في دور الكوكب	في دور الكوكب مليون

علاوة على هذه الرواية الكبيرة الخالدة تقدم إدارة ملهى النصر منتهجا كاملاً من فنانات وفنانين الفرقة بقيادة التفت الفرقي لأول من أربع المرات والعزيز برعاية الرقيب العمري الأستاذ خيس أوز

فنان الحسا  
محمد سعيد مجاهد  
في دور صلاح الدين  
المهرة الكبيرة  
رائدة البالية  
برال صديق  
هند العلام

عبد المدين المسرحي  
الشيخ عطية محمد  
في دور وليم

سيد سعيد في دور ريتاردوس

(إعلان مسرحية السلطان صلاح الدين الأيوبي)

وفي عام ١٩١٦ استقلت منيرة المهدي بفرقة لها باسم جوق الست منيرة المهدي، وبدأت نشاطها بمسرح مصر وكان أول عرض لها [مسرحية هارون الرشيد] مع إلقاء القصائد وتأدية المنولوجات الغنائية. (تيمور، د.ت، ص ٣١)، وغيرها من المسرحيات الأوبريت، أو الأوبرا كوميك (وهو التركيز على الغناء والتلحين بدلاً من الحوار النثري)، وقدمت مسرحية كارمن للمؤلف الفرنسي جورج بيزيه، وروزيتا، وتايس، واللؤلؤة، وطيف الخيال. (المركز القومي للمسرح، ٢٠١٦)، وعن إعلان مسرحية كارمن أنظر الشكل التالي

لأول مرة السيدة منيرة المهدي  
تمثل دوراً نسائياً  
كازينو الكورسال

يوم الخميس ٢٢ مارس الساعة ٨ ونصف مساءً

(يمثل لأول مرة) جوق الممثل المصري (باستعداد عظيم)

كلها  
الحان  
عربية  
وافرنجية

أوبريت  
مصري  
باستعداد  
جديد

٥٠ ممثل ٢٠ ممثلة ١٨٠ لحناً

اقتباس جديد بقلم حضرة فرح أفندي انطون  
ترقص الرقص الاسباني وتمثل كارمن سيدة الغناء

السيدة منيرة المهدي

بمشاركة دور (جوزيه) نائبة التمثيل العربي مدير الجوق الهني

الاستاذ عبد العزيز خليل  
(الذي رتب ادوار هذه الرواية العظيمة على المسرح بأشخاص ممثلها)

قد وضع الحانها نائبة الالحان  
وقد وقع الحان الرواية على التوتة

كمال أفندي الخلعي  
عبد الحميد أفندي علي

بممثل مصارع الثيران منسى أفندي فهمي

مدير الجوق المالي — محمود بك جبر

تطلب اتداء لرمين كازينو الكورسال ومن داره اخوى بشارع جلال بلك حلال عمرة  
( مطبة الرغائب بشارع محمد علي بدار المؤيد بصر )

(إعلان مسرحية كارمن - تمثيل منيرة المهدي)

ولعله من المعروف موسيقياً أن تلك المسرحيات لها مداخل وافتتاحيات، ومن الجميل أن نشير إلى النصوص الغنائية لتلك الافتتاحيات، كما هو سيوضح بالسطور التالية. (الدين، محمد زكي، د.ت، ص ١٢-١٣)

﴿ لحن افتتاح رواية كرمين ﴾ نهاوند  
 مرورم - مرورم - مرورم في الميدان - مجيئنا  
 وراء المساء وصباح أمر أمر - تهذب الاحزاب وعلى  
 باب المنفر - ترى جماعة المسكر - يدخلوا وينظروا  
 - انظروا هذه الصغيرة كأنها تبغى الكلام - قد انست  
 ترددت - ما لها ما لها - من معين - صبر انا انا لها سيكون  
 هنا بعد حين بعد وفود الحرس الواردين - ليحل محل  
 الصابرين - عندنا عندنا بقي عندنا طار الهزار بعد المزار فما  
 لنا الآن مسلول الا ما كنا فيه

(لحن افتتاح رواية كرمين)

( افتتاح لحن من رواية تاييس ) نهاوند  
 هذا الخبز واذا الملح هذا المسل وهذا الماء  
 كل يوم تسكب السماء خيرا كالتدا علينا  
 فاحمد الله من سيدنا اعوان ابليس الرجيم  
 الى اتنايل اخينا ربه ارسل عونك اتنايل  
 قد غاب عنا طويلا تري متى يعود...  
 قد دني ميقات عوده اتنى رأيت في منامى...  
 مرعا الينا  
 مختار الله اتنايل ولذاك يري في الاحلام  
 قدوفي قدوفي عليكم السلام سلام اخانا  
 اهياك هذا السفر ووجهك معفر  
 استرح وخذ مكانك كل واشرب...

(لحن من افتتاح رواية تاييس)

وغيرها من المسرحيات الشعرية التي قدمها جوق منيرة المهدي كرواية كليوباترا ومارك أنطوان الذي لحن أغانيها كل من سيد درويش ومحمد عبد الوهاب وعن إعلان هذه الرواية أنظر الشكل التالي .



(المسرحيات الشعرية- جوق منيرة المهدي)

ولم يقتصر دور منيرة كمطربة وممثلة للتراث الغنائي الشعبي بحسب، بل تأثر أعمالها بالظروف المجتمعية السائدة حينذاك كثورة ١٩١٩، فقدمت أعمالاً كانت لها دور أساسي في حماسة الناس على الولاء للوطن مؤيده معهم سعد زغلول، ومن أمثلة هذه الأوبريتات مارش سعد زغلول. (الدين، محمد زكي، د.ت، ص ٩-١٢) وعن نصوص هذا الأوبريت الفني نذكر مايلي

مارش سعد باشا زغلول  
 هذا هو الشيد الذي بعد الاية الكبرى من آيات  
 الشاعر العبقري النابتة مصطفى افندى صادق الراقى.

- ١١ -

وطن الحر سما لا نملك واللقى الحر باقعه ملك  
 لاحدا بأرض مصر بك عاد اتنا دون حالك أجمعين  
 لك يا مصر السلامة  
 للعلا أبناء مصر اللعلا وبمصر شرفوا المستقبل  
 وفدا لمصرنا الدنيا فلا نضموا الاوطان الا أولا  
 جانبي الايسر قلبه الفؤاد وبلادى هملى قلمي أتمين  
 ﴿ نشيد عجم تلحين ابراهيم افندى فوزى ﴾  
 يا مصر أى فرح اليوم يودى فرحتك  
 يا أبو الهول قوم وحى أهوجه يوم هضتك  
 أهو جه يوم أعياننا أهو سيد رجائنا  
 يا سعد أنت اماننا هنا وفى غربتك  
 واتم يا مصريين أهو الحظ الأتسب  
 لنا عيد الحرية ددهورما أكبر عيد عندنا  
 دى بلاد النيل حياتنا وارواحنا كلها  
 يا سعد أنت المدافع عن حقوقنا وعننا  
 وعن قضية مصر بلاد أبونا وجدنا  
 نحمك مث يادنا نحمك نندنا قولنا

روحى اليه به روح نفس طاهر لا كبر من نجمله مصر  
 ومهتف باسمه حضرة صاحب المالى سعد باشا زغلول وقد  
 عرف هذا النشيد الخالد فى الخلفه الي أقيمت لعماله ولحضرة  
 صاحبة الصون ام مصر صفيه مأم زغلول في يون وحضرها  
 كبار النواب ورجال الجامعات والصحفيون فوقفوا جميعا  
 احترامما للنشيد عزم مصر

لك يا مصر السلام

السلى يا مصر انى القدا ذى يدي أن مدت الدنيا يدي  
 ابدا لن تستكينى أبدا انى ارجو مع اليوم غدا  
 ومسى قلمي وعزى للجهاد ولقلمي أنت بعد الدين دين  
 لك يا مصر السلامة وسلاما يا بلادى  
 ان روى الدهر سهامه أقتبها بنفؤ ادى

والسلى فى كل حين

أنا مصرى بنانى من بنى هرم الدهر الذى أعبأ الفنا  
 بوقفة الأهرام فيما بيننا لصروف الدهر وقتنى أنا  
 فى دغاي وجهادى للبلاد لا أمل لا أمل لا ألين  
 لك يا مصر السلامة

- ١٢ -

ودنا واد السماده واد السماده  
 اللى كنا نحلم بها مدام مشيه مما كم غش  
 الكل جنبها رجلها شهيدين  
 بهم مخلصين وادى احنا الكل يدو احده  
 يا هوه نصارى ومسلمين

(مارش سعد زغلول - منيرة المهديّة)

■ سيد درويش (١٨٩٢ - ١٩٢٣)

أحدث سيد درويش تجديدًا وتطورًا كبيرًا في الموسيقى العربية، حيث كان يحمل اتجاهات جديدة نتجت من دراسته لموسيقى التراث الشرقي والغربي جنبًا إلى جنب، فلحن كل الأنواع السائدة آنذاك من موشحات وطاقيق ومونولوجات وأناشيد، إذ أخذ يرتقي بالموسيقى شيئًا فشيئًا حتى أصبحت منتشرة في كل مكان، وبفضل جهوده واهتمامه استطاع أن يرتفع بها إلى مستوى يتمكن معه الناس من أن يُعبر عن عواطفه ونزعاته باستطها. (العنتيلي، ١٩٩٩)

فالموشحات هي التي تمكن من خلالها التخلص من الترددات السقيمة، وأصبح عليها قالب موسيقي متميز، حيث استخدم فيها تيمات شعبية التقطها من السنة الباعة الجائلين والفئات الشعبية في صوت منغم أصيل شجيّ فيه سمة مصرية قديمة. (علي، ٢٠١٦، ص ٧٣)

أما الطقايق ، فنجد له لحن الكثير من الطقايق التي ذاعت بين المستمعين مثل زوروني كل سنة مرة، وإحنا العجر وأنتوا الحكام، وبياعين القل القناوي، وغيرها من الأغاني القديمة. (الحنفي، ١٩٨٩)، ففي مجالات الغناء نجد ارتباطًا أزلًا بالكلمة الملحنة، وعن كلمات تلك الأغاني التراثية، نذكر بعض نصوصها الكلامية، ومن أمثلة ذلك أغنية بياعين القل القناوي. (المركز القومي للمسرح، ٢٠١٦)

﴿لحن بياعين القتل القناوي﴾  
 مليحه جوى الجلال الجناوى رخيصه جوى الجلال الجناوى  
 جرب حدانا خد جلتين  
 خساره جورشك وحياء ولادك عالي مهوش من طين بلادك  
 جلى حتاجي زي دى وين  
 الدنيا مالها يازعبللاوي شجايرا حاملماوين المداوى  
 شوف البلاوى البينك ناوى يرفع دعاوى عمال يتاوي  
 في فلوسنا واحنا متجدلين  
 عجولنا مالها بس تخينه لنمطنا راس الحماره طينه  
 دي حتى اللجمه بحت بالدين  
 لخدمته ما نر بعش واصل واليا بيمس باءه يواصل  
 يشرب في بيره ويا منيره واحنا في حيره جدالكبيره  
 اتعنا بجاياسيدنا الحسين  
 ان كان حجاتنا ماتسجيكش الجيانا بالك وما علش

اللى النهارده مايكونش نكته اصبر ليكره تلجاه جلمطه  
 دا ابن وطنك ماييلفكش ماتدموش ولا يمدمكش  
 دمك من دمه مايفرجكو شتى

(لحن بياعين القتل القناوي - سيد درويش)

وفي هذا الوقت سطعت مواهب سيد درويش كملحن ومغني وتردد اسمه في الوسط الفني ولفت  
 ألبانه أسماع الكثيرين. (العنتيلي، ١٩٩٩، ص ٧٩ - ٨٠)، وبالنسبة للمسرح، فنجدته برز عبقريته،  
 حيث وجد في المسرح الغنائي وسيلة للوصول إلى هدفه الذي لم يطمح إليه في الموسيقى من قبل،  
 وهو التعبير الموسيقي عن مدلول النص، حيث كان لتطوير استخدام الموسيقى المصاحبة للعروض  
 المسرحية أثره في نفوس الناس، واسترواحًا للأمل الذي ينتظره الجميع. (الجميبي، ٢٠٠٥، ص ٦١).



﴿ لحن البرابره ﴾

البرابره	احنا برابره بتوع دشمان	في الحرب زي اللهبه
	في مسك الحربه زي الجان	اجهد ياعثمان
	احنا أولاد قرعه ونبوز	لانعرف أبجد ولا هوز
	نحب الحاجات الوزوز	والمريسه كان
	دوكرى . احنا على كيفك . أنتن واحد فينا . عنده تلتين بوظه	
	اللي يجي لنا نذك له دي في عينه . ونزل فيه حتتك بتتك	
قبضات	اللي بده يباركنا وينه	
برابره	لازم أسود سنتك	
القبضيات	ولاه بدي اقصف عمر ينك	وأخزق لك عنتينك
البرابره	أنا جيب عاليك في واطيك	وانهش ما بين كلاويك
	على بوزك ارميـك	في بحر الاطلانتيك
القبضيات	حاج بقي استحي الله يسك	
البرابره	اخرص يا جاموس	
القبضيات	ولاه يازربون سكرتمك	
البرابره	دوكرى ياتستوس	

البرابره	تس علي أبوك وعلى سنينك	انا لازم اكل لك مصارينك
للقبضيات	حاج بقي بابا	
البرابره	كله ياعثمان	
القبضيات	شوتا كلونا أيا أمي	ما بدنا حرب ياعمي
البرابره	أهم كشم يابو سمره	ورى له العين الحمره
	تصالحونا نصالحكم	تباطحونا تباطحكم
القبضيات	الصلح ما فيه احسن منه	
البرابره	طب صالحونا	
القبضيات	ما بدنا لاختاقة ولا حرب اعشقونا	
الجميع	ان كان ضارب ولا مضروب . أن كان غالب ولا مغلوب .	
	ينتكوا وبيننا السلم أحسن اسمعونا يا حاج حسن . يارب	
	اكتفينا شر الحرب	

(لحن البرابره - سيد درويش)

وإلى جانب ذلك فقد لحن لفرقة نجيب الريحاني وبيدع خيرى نشيداً جديداً كتبه بيدع ، وأخرجه نجيب ، في مسرحية إيش إيش ، كانت بدايته قوم يامصري، وهو استعراض وطني عظيم يُعد نشيد ثورة ١٩١٩. (فكري، د.ت) ، وعن النصوص الكلامية لذلك النشيد الغنائي يتضح من خلال السطور التالية

قوم يامصري	مصر دايمًا بتتاديلك
خد بناصري	نصري دين واجب عليك
رد سعدي	قبل ما يضيع بين ايديك
اوع مجدي	يروح هدر أدام عينيك

كما لحن قصيدة مصر والسودان، التي تطالب بالوحدة الأساسية بين البلدين لمواجهة المؤامرات البريطانية، وسالمة ياسلامة. (فوزي، حسين، ١٩٠٥)، كما نجد سيد درويش حث المجتمع على حب الوطن بزيادة الهمة والوقوف ضد نفوذ الأجانب وتأييده لمظاهرات العمال وانتفاضاتهم لحماية حقوقهم من المستعمر، واتضح ذلك في نصوص الأغنية التالية. (الراعي، علي، ص ٣٠٤)

عايشين في وادي النيل نشرب	بالعادات على مللي وسنتي
من صابون لملح ومن سكر	لتر مويات لخواجه كريانتي

وهكذا واكبت ألحان وأغاني سيد درويش أحداث الحركة الوطنية، وانساقفت في تيار الوقائع التاريخية لقضايا الأمة، وعليه أرخت تاريخ مصر النضالي، وصياغتها بشكل غنائي كله إبداع وتمعن، وغيرها من الأغاني الأخرى التي تحث على الوحدة القومية بين كافة طوائف الشعب بصرف النظر عن نوع الدين كما جاء في مسرحية "إيش". (الريحاني، ٢٠١١)، ويتضح ذلك من خلال السطور المقبلة

لا تقولني نصراني ولا مسلم	ياشيخ اتعلم عمر
اللي أوطانهم تجمعهم	الأديان ماتفرقهم

امتاز سيد درويش بأنه لا يستهدف التطريب فقط ، بل جعل من الأغنية تعبيراً عن التطورات اليومية لحياة الناس ، فعزف على إيقاع الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي ، وكان لساناً لأصحاب الحرف والعمال لشكواهم من مشقة وظروفهم القاسية، ولم يقتصر على تقديمها بحسب، وإنما قدم لها حلاً على سبيل وصف الداء والدواء معاً بلغة سهلة وبسيطة يتردها أفراد المجتمع ويفهم معانيها كل طبقات المجتمع. (الجمعي، ٢٠٠٥، ص ٦٣)، وسأسلك في هذا العرض لمهمة الموسيقى وتاريخها في حياة الشعب، فنجد الكثير من الأغاني التي تعكس همومهم مثل : لحن السقاين، والشياطين ، والمراكبية، والجزاريين، والعرجية، والصعايدة، .. وغيرهم من الفئات الحرفية. (المركز القومي للمسرح، ٢٠١٦)، ولا أحب أن اترك هذا العرض التاريخي لقيمة التراث الموسيقي دون أن أذكر نصوص تلك الأغاني عملاً على إحياء الذاكرة الموسيقية التاريخية، فالذاكرة هي أساس لكل أنواع النشاط والممارسة، ومن أمثلة تلك النصوص:

**لحن الشياطين**

شد لحزام على ظهرك غيره ما فيديك      لا بد عن يوم برضه يعد لها سيدك  
ان كان شيل المحمول على ظهري فيديك      أهون عليك يا حر من مدة ايدك

نهايته يا لله بناأه الاكس بريس بقى ع الرصيف

وادحنا كام يوم ما عملناش بحق رغيف  
كل المحطات قبلي و بحري      بقت لام أف  
والسكة انقطت م الهيصه      يا لطيف يا لطيف

ح قول لك ايه واعيد لك ايه كله له آخر

دي خبطه جمده و جت على دماغك ياتاجر  
يا حوستك دلومت لا وار دولا صادر \* يحملها الفين حلال ربك قادر

---

<p>نلاقيها منين ومنين  يادنيا روي جتلك البين  ولو علقوا على بابيه فانوس  دي السعاده في غنى النفوس</p>	<p>قل لي في عرض النبي يا حسين  الاش مجوز لي اتنين  شوف البخيل فضل ملحوس  فلوس ايه سكرت يا جاموس</p>
---	---

(كلمات وألحان الشياطين - سيد درويش)

## لحن الكناسين

هف . أم طلع النهار  
 يخني يا الله نرح بالمشوار  
 أرب يا حمد خليك وادجد  
 جراتمطف على كتفك  
 هابت العقدة ماتنفك  
 في الحارة اسجاره  
 لو ترزق بجبشتق  
 كان أخوك يبق ممنون

بس على الله العقده دي تفضل ماشيه

شويه شويه على بال الواحد ما يلحق بيل ريقه يشبرق

ه ه ه ه ه أو

شرف يا ذوق  
 ما فيش أقل م الكناس  
 ج عذرت م الجوع برضه ممنون  
 الشوارع سينها مدا مو حلا  
 إلى الناس كانت تستل به  
 آل ايه يعرف واجبه  
 أصفر جربوع صدوته مسمنوع  
 والدنيا ماش عرفينها كام مريله

أه توبه م النوبه  
 كل الناس شافو فايدتنا  
 ولا نعش أبداً والله  
 كلها كام يوم وسهون  
 لما اتكومت زبالتنا  
 في الدنيا زي قلتنا

(كلمات والحان الكناسين - سيد درويش)

## لحن المراكبية

دا البحر بيضحك والله للاخنة وهي نازلة تدلع تما لجلل  
واشمعني أمال ينخلج ع المركبي وتخرج مركبه  
دي وجمته زحل

يخلى الموج يشظعها تبص قنوج علي جلوعها  
ترقص تركي وهندي بطننا تمنس وانا اكون بدي  
ياعزيز عيني أروح بلدي

والوابور واجف حاله والمراكبي زاد ماله  
ما بجاش غيرنا يا بوعمه

الجنيات نازله علينا بهرات بيوسوا ايدينا  
نجي نطردهم يتوا

ينوجفهم طبور في طبور ونجول صندن سلام حزدور  
شوفوا كويس بشكاه وامين وانا الريس سبعان حسنين

اللي جفصوا بيضاله

هب جزم هات الاجره يرفكس ما عنديش بكر برا جوا

أنا ما عرفت كلام غير ده ولا أنجص عشرين خرده  
والني لو كنت تدن

ما كنا زمان نتمجلس ولقندي كان بيتمجلس  
شوف بما خبرنا والاخيرك حتاخذ زمناك وزمن غيرك  
ما تظنش أبدا أبدا

(كلمات والحان أغنية المراكبية - سيد درويش)

القوات: الله يرحم أبونا وامنا  
ماحدث منهم لا راح مدرسه ولا رطن  
يكفانا علم انا قدي مصر امنا  
وكلنا نعرف واجبنا ايه نحو الوطن

لحن المزيكاية

أحيه من داكار أحيه يارب توب علينا  
تسنا قرب ينقطع وانلخلت رجلينا  
أحيه وبه حاننا وقف ايه وكنديز  
يا اخواني بره ما بقاش حد بيتجوز  
الجميص فينا يايه شطب وقعد مبوز  
واللي كناه قبل الحرب بط نزلناه وز  
فين الاغنيا فين يا اسطى زينهم  
لا يظاهرم ولا يشاهرم ولا يتيلوا على عينهم  
الصالح اموه هرتونا يا هوه  
بتسوع المزيكاية طلع دينهم  
أحيه من داكار أحيه يارب توب علينا  
تسنا قرب ينقطع وانلخلت رجلينا  
مانظره يا اسيد دي عشتنا بت ملادتو  
حتى ايام الاعياد نطلع منها سكت

بتوحم ياسي جاد من ستين عا الفلتو  
واللي يقول لك لا في دول قوم العن له أبو سه  
صنعتنا خازوق يا اسطى مرزوق  
ياماي جود بزاده هتيكه حن على بتوع المزيكا  
كبدي علينا اتعرينا فوتونا نشخر جرجاوسكا  
أحيه من داكار أحيه يارب توب علينا  
الغب بقى فوق راسنا يايه وبقي تحت رجلينا  
لفراح آه يانا بقت زوروني خالص  
أهي مره في السنه وبتيتها أفضل لا يص  
ياما شفتنا ياما جانا خوازق م الحرب ديه  
ان كنا احنا والا العوالم والا الالاتيه  
مساكين والله المزيكاية ماحدث قد الحانوتيه  
هاص وكسب في الايام ديه  
هما والحكما شافو كيفهم قوى قوى مع الاسبانويليه

زفره العروسه

زغرطي قوي يا فاطمه . افرحوا واتبجحوا واتفرشوا وآمنوا . على قد  
بساطنا بالله يا اولادغوا . دا السرور ده حياتنا في دننا يا عمنا . ماناش غناعنه  
مين زينا . أهي دي العينه . في اوتروميل لابسين خلاخيل . فايقين قوي  
قوي رايقين . على سنجة عشره وان جه العزول زنه . صلى عليه سعيد  
السيد

(لحن المزيكاية - سيد درويش)

﴿ لحن سعاة البوستة ﴾

أنا السعاه بتوع البوسته وجينا نبارك لكم  
 باهو شووفونا بنص ريال ورانا عيال ودواهي تقال  
 باهو شووفونا اسعفونا اتلعن ابونا من وقف الحمال  
 الماهيه دون وعلاوات ما فيش وأحسن زبون بيهين عالبشيش  
 في المشى يا امير بينا اتوي م الحمبر  
 ياناس رجينا بت ركفور طول النهار مجري منشور  
 نطلع ييوت بنحس تدوار داشى يكفر عيشه نحسر  
 ياناس حرام يا اخونا داجور  
 سعادتي

يشوف عجائب م العناوين بتوع الفلاحين

اسامي ملخطين

تفضل يا فندم بلا قافيه رايحين جاين  
 وان كان الجواب مسوجريايه وصاحبه غاب عن البيت نعمل ايه  
 قال رجع من جديد قولشي اخنا حديد  
 وبارت على كده فيها بقشيش  
 الفرق ايه ياساعي يادارس بينك وبين بغل سوارس  
 دا بما ماشي ولا تقضاشي طول النهار وترقي ما فيش  
 تفضل نلظش في حوارى لحد ما نتفلق. اساميا نكته آل ايه شق التعبان  
 وياه درب التبران. وعطفة ابو قردان. والادهى لما يقول لك من فلان  
 لفلان لفلان لفلان. شورا باتنا عاديك الله لا يورك أبدا ما تنفضش  
 ولا بنحس الفنيك. ياناس ابوا شووفونا وفي الاعياد تحفونا. العيشه نار.  
 وحياتنا مرار. الغلب عشش علينا. والكالو هرهد رجينا. حانعمل ايه  
 ياسعادة اليه. آحيه ياناس يوه من ده كار

(لحن سعاة البوستة - سيد درويش)

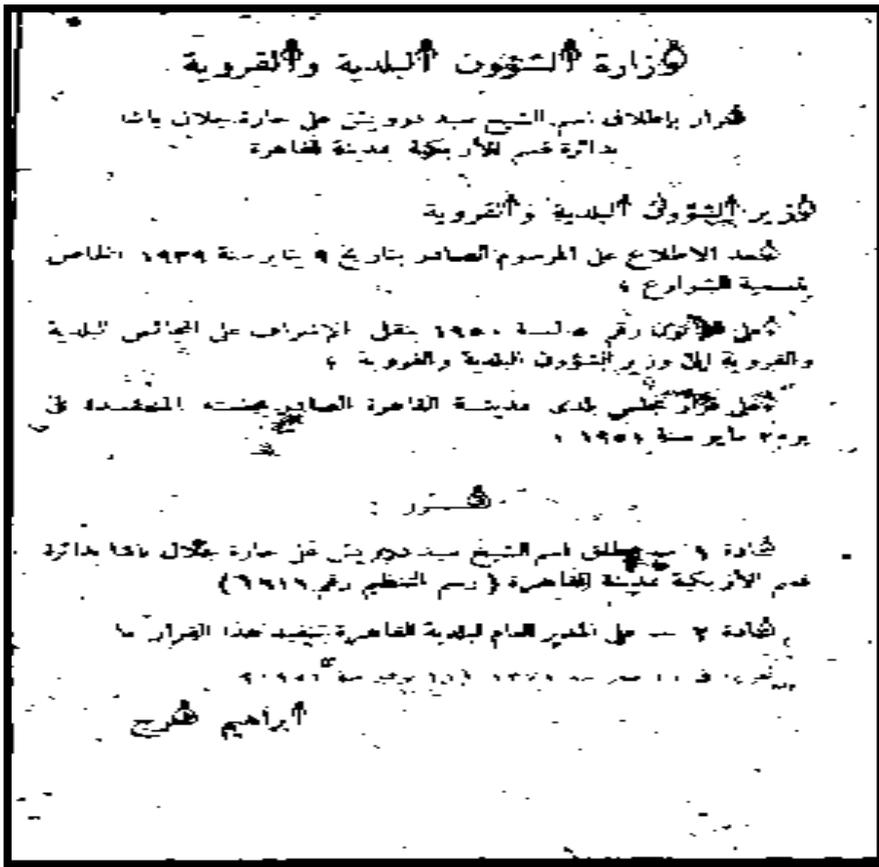
ولايقوتنا إلقاء الضوء على مؤشر هام أن تلك الأغاني أصبحت فيما بعد تراثاً شعبياً ينتقل من جيل إلى جيل، ونلاحظ ذلك في وقتنا الحالي فنحن لازلنا نردد بعضها في وقتنا الحاضر، مستعينين بصفحات الماضي المشرق للحاضر في صنع المستقبل.

والأن ماذا عن الخلفيات الاجتماعية والثقافية لهذه الأعمال الموسيقية؟ تأثرت الموسيقى بالأحداث الاجتماعية، ونستدل على ذلك من خلال عرض تلك الأغاني المُعبّرة عن حياة الطوائف المصرية، فكانت أداة فعّالة للتواصل بين الناس ووسيلة عبور الأبواب المحذورة والمنغلقة. (الخولي، ١٩٥٨)، فاستطاع سيد درويش ببساطة تصوير مشاعر عصره وآلام هؤلاء الحرفيين وآمالهم تصويرًا موسيقيًا يجمع بين العبقريّة والذوق المسرحي الرفيع. (الحفني، ١٩٨٩)،

وعندما ننظر إلى الظروف الاجتماعية والسياسية التي مرت بها مصر، فإن الاستنتاج الحتمي هو أنها سادت في هذا العصر قوة فكرية نابضة، وتركت بصماتها على الفن وجمالياته في شتى المجالات الحياتية، فالمجتمع هو أساس كل إبداع يفيض من الفكر الإنساني.

ومن كل ذلك يتضح أن ألحان سيد درويش لاتكمن في أغانيه وموشحاته الجميلة التي أداها بإتقان بحسب، بل بأغانيه المرتبطة بالمشرح الغنائي محاولاً لجعل الموسيقى المصرية لحنًا ذو معنى وإرتقاءً بالنفس، ونواه للانفتاح على الفنون الموسيقية الأخرى، فالإبداع الموسيقي يخضع لطبيعة وثقافة وخيال المؤلف. (حماد، ١٩٧٠)

وتكريماً لما قدمه الشيخ سيد درويش من مجهودات فنية يُحتذى بها حتى وقتنا هذا، وجدتُ في مصادرننا التاريخية قراراً بإطلاق اسمه على حارة جلال باشا، ويتضح ذلك مفصلاً من خلال نص القرار التالي. (الوقائع، ٣١ ديسمبر ١٩٥١)



(إطلاق اسم سيد درويش على حارة جلال باشا)

وعلى ضوء ماسبق ذكره، تتعم مصر بالمواهب الغنائية، عبر فيها كل مطرب عن جيل عصره، وأدى دوره ببراعة، وأطرب آذان النفوس وبذل جهودًا كبيرة في ادخال البهجة على حياتهم، فضلًا عن أنه يُعد مساهمة كبيرة في ترسيخ الثقافة الفنية التراثية في وجدان الأجيال اللاحقة، ومن هنا يبرز دور الموسيقى كعنصر مهم وقوي في إذكاء لغة التفاهم والحوار بين الناس من خلال كثرة عدد أنواع المؤلفات الغنائية والموسيقية التي تُطلق عليها المسميات الخاصة مثل الدور، والقصيدة، والطقطوقة. (الجمال، ٢٠٠٦)

وفي نهاية ذلك العرض، يتضح لنا أن تاريخ الموسيقى المصرية مر بأساليب جديدة وأحاسيس مختلفة نوقشت فيه مجالات متنوعة كالأحوال الاجتماعية والسياسة والفكرية والفنية، تكاملت مع بعضها بشكل يجعل من الفنون والعلوم وحدة متكاملة جاء بها القرن التاسع عشر وما بعده.